**الدكتورة: عبد السلام يسمينة**

**السنة :الثانية ليسانس (الأفواج: 4-5-6).**

**مقياس: اللسانيات العامة (تطبيق)**

**الدرس3:أسس الفكر اللساني السوسيري**

**1-الثنائيات السوسيرية:** من الأمور التي اشتهر بها دوسوسير استخدامه لظاهرة ملفتة للانتباه تمثلت فيما يسمى بالثنائيات .ومن الممكن جدا أن يكون قد تأثر بالنظرية الكلاسيكية القائلة بأن ثمة وجهان مختلفان لكل شيء في هذا الكون كلاهما يكمل الآخر.وقد ظهرت هذه الفكرة من قبل عند أرسطو وديكارت .واستعملها دوسوسير من جديد في شكل دعائم مزدوجة أو تفرعات ثنائية.

إن هذه الثنائيات تكشف عن مجمل تصوره اللساني ، وقد أضحت هذه الثنائيات مبادئ أساسية للسانيات العامة .وهذه الثنائيات لا تمثل تطابقا واختلافا جذريا كما يتصورها البعض أن تكون فهي متداخلة ،وتبدأ حين تنتهي سابقتها ، وليس لأحدهما قيمة إلا بالأخرى

1**-اللغة والكلام واللسان:** يرى دوسوسير أن الظاهرة اللغوية تتمثل في ثلاث مصطلحات أساسية: اللسان ، اللغة ، الكلام ، وقد اكتسبت هذه المصطلحات صبغة عالمية في اللسانيات الحديثة.

**أ/ اللسان:** يدل على النظام العام للغة ،ويضم كل ما يتعلق بكلام البشر،وهو بكل بساطة لسان أي قوم من الأقوام. و يتكون من ظاهرتين مختلفتين: اللغة والكلام.

**ب/اللغة:** اللغة في نظر سوسير واقعة اجتماعية و خصوصياتها ليست مجردة بل متواجدة بالفعل في عقول الناس ، وبعبارة أخرى فهي مجموع كلي متكامل كامن ليس في عقل واحد ،بل في عقول جميع الأفراد الناطقين بلسان معين.

وسوسير يشبه اللغة بالقاموس الذي يمثل في الأصل الذاكرة الجماعية لما يحتويه من علامات لا يطيق الفرد الواحد أن يختزنها في دماغه .و ذلك بقوله:"إن اللغة توجد على شكل مجموعة من البصمات المستودعة في دماغ كل عضو من أعضاء الجماعة على شكل معجم تقريبا .

**ج/ الكلام:** فعل كلامي ملموس ،و نشاط شخصي مراقب، يمكن ملاحظته من خلال كلام الأفراد أو كتاباتهم ، وهو مطابق لمفهوم الأداء الذي وضعه تشومسكي .وقد عرفه دوسوسير بقوله:" إنه مجموع ما يقوله الأفراد ويشمل :

أ/ أنساقافردية خاضعة لإرادة المتكلمين. ب/ أفعالا فونولوجية إرادية أيضا و ضرورية لتنفيذ هذه الأنساق .

**العلاقة بين اللغة والكلام:** فرق دوسوسير بدقة بين الثنائي الذي كان مترادفا عند علماء اللغة التقليديين وهو اللغة langue و الكلام parole على أساس أن اللغة في حقيقتها نظام اجتماعي ،في حين يعد الكلام الأداء الفردي الذي يتحقق من خلال هذا النظام.

وإذا اعتبرنا العلاقة بين اللغة والكلام علاقة تكامل نكون قد انطلقنا من تصور هو أن اللغة ملك لمجموع الجماعة المتكلمة ،ولكنها تتحقق فعلا عن طريق الكلام الفردي .فالكلام تجسيد للغة في المجتمع.

2**-الشكل والمادة:** تمثل المادة (أصوات اللغة في حد ذاتها) ،و يمثل الشكل (انتظام تلك الأصوات وترتيبها وانتظامها في شكل معين).

**3-الدال والمدلول:** اللغة في نظر دوسوسير عبارة عن مستودع من العلامات ، والعلامة وحدة أساسية في عملية التواصل بين أفراد مجتمع معين.وتضم جانبين أساسيين هما: الدال signifiant، والمدلول signifié.

**الدال:** هو الصورة السمعية التي تدل على شيء ما أو تعني شيئا ما.

**المدلول:** هو التصور أو المعنى .

والملاحظ أن موقف دوسوسير من طبيعة العلاقة بين الدال والمدلول موقف معارض للاعتقاد القديم الذي يرى أن اللغة ليست سوى قائمة أشياء مناسبة للأشياء الطبيعية ، فالعلاقة بينهما ماهي إلا علاقة اعتباطية.

**4-الآنية و التزامنية:**

-**الآنية:( التزامنية)(synchronic):**هي التي تعالج الموقف اللساني في لحظة بعينها من الزمان.أي أنها تعنى بوصف الحالة القائمة للغة ما. و دراستها دراسة وصفية في نقطة زمنية معينة.

-**الزمانية:(التعاقبية)(diachronic):** تعنى هذه المقاربة بتاريخ اللغة ، فتتناول بالدراسة التغيرات والتطورات المختلفة التي طرأت على لغة ما عبر فترة من الزمن أو خلال حقب متتابعة في الزمن الماضي.

ولتوضيح العلاقة بين اللسانيات الآنية والزمانية استعان دوسوسير بلعبة الشطرنج كمثال حي ، وقال : إن ما يهمنا في هذه اللعبة ليس نشأتها أو تاريخها كانتقالها من إيران إلى دول أخرى.بل ما يهمنا فعلا هو تموضع القطع في اللحظة الحالية وعلاقتها ببعضها بعض.حيث ترتبط قيمة القطعة بموقعها على الرقعة ،و كذلك الحال بالنسبة للغة ,إذ تستمد قيمتها من خلال مقابلتها مع باقي المفردات الأخرى.

5**-العلاقات التركيبية و الترابطية:**

**أ/ العلاقات التركيبية:** يتمثل هذا النوع في العلاقات الأفقية بين الوحدات اللغوية ضمن السلسلة الكلامية الواحدة ،كالعلاقة بين أصوات الكلمة الواحدة و كلمات الجملة الواحدة. وتضفي كل وحدة معنى إضافيا على الكل،و تكون في حالة تقابلية مع بقية الوحدات اللغوية الأخرى.ولا تكتسب قيمتها إلا بتقابلها مع الوحدات التي تسبقها أو تليها .ففي جملة (أصبح الجو غائما) هناك علاقة تركيبية من ثلاث وحدات وهي:

أصبح+ الجو+ غائما.

**ب/ العلاقات الترابطية:** يطلق هذا المصطلح على العلاقات الاستبدالية بين الوحدات اللغوية التي يمكن أن تحل محل بعضها البعض في سياق واحد .ففي المثال السابق (أصبح الجو غائما) من حيث يمكن أن تعوض كلمة أصبح ب:أضحى / كان.و كلمة الجو ب: مناخ،و كلمة غائما ب:صحوا/باردا/ حارا.

وعن الفرق بين العلاقة التركيبية و العلاقة الترابطية يقول دوسوسير :" إن العلاقة التركيبية حضورية ، وتقوم على عبارتين أو أكثر في سلسلة موجودة بالفعل .و بالمقابل فإن العلاقة الترابطية تجمع بين عبارات غيابية في سلسلة كامنة في الذاكرة.